النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وكرامته اي المعي وبه الكاهن
اذ له كرامة اخرى وفي نسخة وجاء استيد في قصة سارية بن حصن
والحصين او زنيم الدئلي وانه كان يوم الجمعة يخطب بالمدينة وجه ا
العسكر نهاوند او جعل يصيح يا سارية الجبل الجبل ومعه سارية
وجنده الجبل وقاتلوا الكفار فهزموهم وكتبوا بذلك الى عمر وجاء
به البشير بعد شهر واضافة سارية الى الخلج بفتح اللام وهو ان
يشتكي الرجل عظامه من عمل او طول مشي وتعب وبكسرها
المشتكي من ذلك تنبيها على عظم الامر وشدة الكرب كقولهم في حق
النبي صلى الله عليه وسلم شيبة الحمد لكثرة حمد الناس له في الامور
وقولهم في طلحة الصحابي طلحة الخير لكثرة خيره ويجوز جعله
نعتا لسارية وان كان مصدرا بتقدير فتح اللام كان المصدر ينعت به
على المبالغة اولنا ويليه بالوصف والكرامة امر خارق للعادة على
يد ولي غير مقارن بدعوى النبوة منه ومنهم تثبيت له ولهذا يقل
وجودها اهل البدايات في بدايتهم ويفقدها اهل النهايات في نهاياتهم
لان ما هم عليه من الرسوخ والتمكين لا يحتاجون معه الى تثبيت
ولذلك قل ظهورها على يد السلف الصالح من الصحابة والتابعين
واعلم ان الامر الخارق للعادة بالنسبة الى النبي معجزة سواء
ظهر من قبله او من قبل احاد امته وبالنسبة الى الولي كرامة
لخلوه عن دعوى نبوة من ظهر ذلك من قبله وبالنسبة الى غيرهما
خذلان واستدراج والنبي لابد من علمه بانه نبي ومن قصد اظهار
الخوارق ومن حكمه قطعا بموجب المعجزات بخلاف الولي فصاحب

الكرامة

الكرامة لا يستأنس بل يشتد خوفه مخافة ان يكون ذلك استدراجا
والمستدرج يستأنس بما ظهر عليه ويعتز بذلك ويستحقر غيره وينكر عليه
ويعظم له امن مكر الله وعقابه واذا ظهر عليه شيء من هذه الاحوال
على من ظهر عليه ذلك دل على انه استدراج لا كرامة ولذلك قال المحققون
اكثر ما انقطع من انقطع عن حضرة الرب انما وقع بمقام الكرامات
ولذلك كانوا يخافون منها كما يخافون من اشد البلاء وفي البيت التلميح
ولعله اذ الذكر وهو ان يشير في الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من
غير ان يذكره منه كما اشار الى قصة سارية ولم يبينها
وعلى الامام ابي عمرو ويقال له ابو عبد الله وابو ليلى عثمان بن
عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
القرشي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ذي
النورين لانه تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم رقية ثم
ام كلثوم وبعد موتها قال له النبي صلى الله عليه وسلم لو
كانت لي غيرها لزوجتكها المستحيي المستحيا بكسر ياء احد
هما وبفتح ياء الاخر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا بحاجة
بيته وهو مكشوف الفخذ فدخل ابو بكر فلم يغط فخذه ودخل عمر فلم يغطه
ودخل عثمان فغطاه وقال الا استحيي ممن استحيت منه الملائكة
رواه البخاري وغيره وروي انه صلى الله عليه وسلم قال عثمان احيا امتي
واكرمها وفي نسخة المستحيي المستحيل وبكسر ياء الاول وفتح
ياء الثاني اشارة الى انه شديد الحياء حتى بنص القران البهي بفتح
الباء اي حسن الخلق والخلق قال ابن عبد البر كان جميلا طويل اللحية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1